الطيارات والدبابات

لقد فاقت الحرب الحاضرة كل الحروب الغابرة في كل شيء في عدد الرجال والمدافع ومقدار الذخائر وما استعمل فيها من الوسائل الحربية الجديدة كالقذائف والغازات السامة وخطة وسائل تسديد المدافع الى الاغراض ولو لم ترَ والمدافع البعيدة المدى والنائفة في صناعتها مما لم يكن يظن انه يمكن استعماله في ميادين القتال فاهيك بما استعمل فيها من المواد المتفجرة . واغرب من ذلك كله الطيارات والدبابات . فالطيارات كانت معروفة قبل الحرب ولكن الحرب زادت في اتقانها وسرعتها وعدد ما يتسع منها حتى لقد تكون من افعل الوسائل في انهاء الحرب

ذكرنا في الصفحة ٥٠ من المجلد الثامن عشر من المقتطف الذي صدر سنة ١٨٩٣ ان بعضهم ألف رواية خيالية ذكر فيها رجلاً فوضوياً استنبط سفينة هوائية ملأها بقنابل محشوة مواد متفجرة تخرب المساكن وتقتل السكان . وطار بها فوق مدينة لندن وخرّب خمس مبانيها ومنها دار البرلمنت وبنك انكلترا وبرج لندن وكنيسة مار بولس ونادي التجار . وفر الفوضيون فعلمت ولكن تأثب عليهم اهل المدينة وقبضوا عليهم وقتلوه عن آخرهم . ووقع الخلف بينهُ وبين جماعته التي في السفينة ولم يكن الا هنيهة حتى ارقت البروق وقصفت الرعود وتطايرت قطع السفينة في الفضاء ووقعت على الارض كرجم السماء ولم يبقَ للفوضي وحزبه اثر

وقد حاول الالمان ان يحققوا تكهن هذا الكاتب بمركبات تسلن التي صنعوها وارسلوها على مدينة لندن ولكن الانكليز افسدوا عليهم عملهم بما نصبوهُ من المدافع حول المدينة تنطلق قنابلها في الجو فتكون كسور في الهواء . وكانوا للالمان الصاع صاعين فارسلوا طياراتهم بالالوف على المدن الالمانية الحصينة وعلى محطات سكك الحديد ومعامل الاسلحة ومخازن الذخيرة فافسدوا على الالمان خططهم وقصفوا من طياراتهم الالوف . وقد بلغ الانكليز والفرنسيون والاميركيون حداً يفوق كل تقدير في اتقان الطيارات ومحركاتها وسرعة عملها والبراعة في ركوبها حتى صار السير بها في الهواء اسهل من المشي على اليابسة . وقد نشرنا امام هذه السطور صورة طيارة انكليزية اجتمع عليها عشر من الطيارات الالمانية

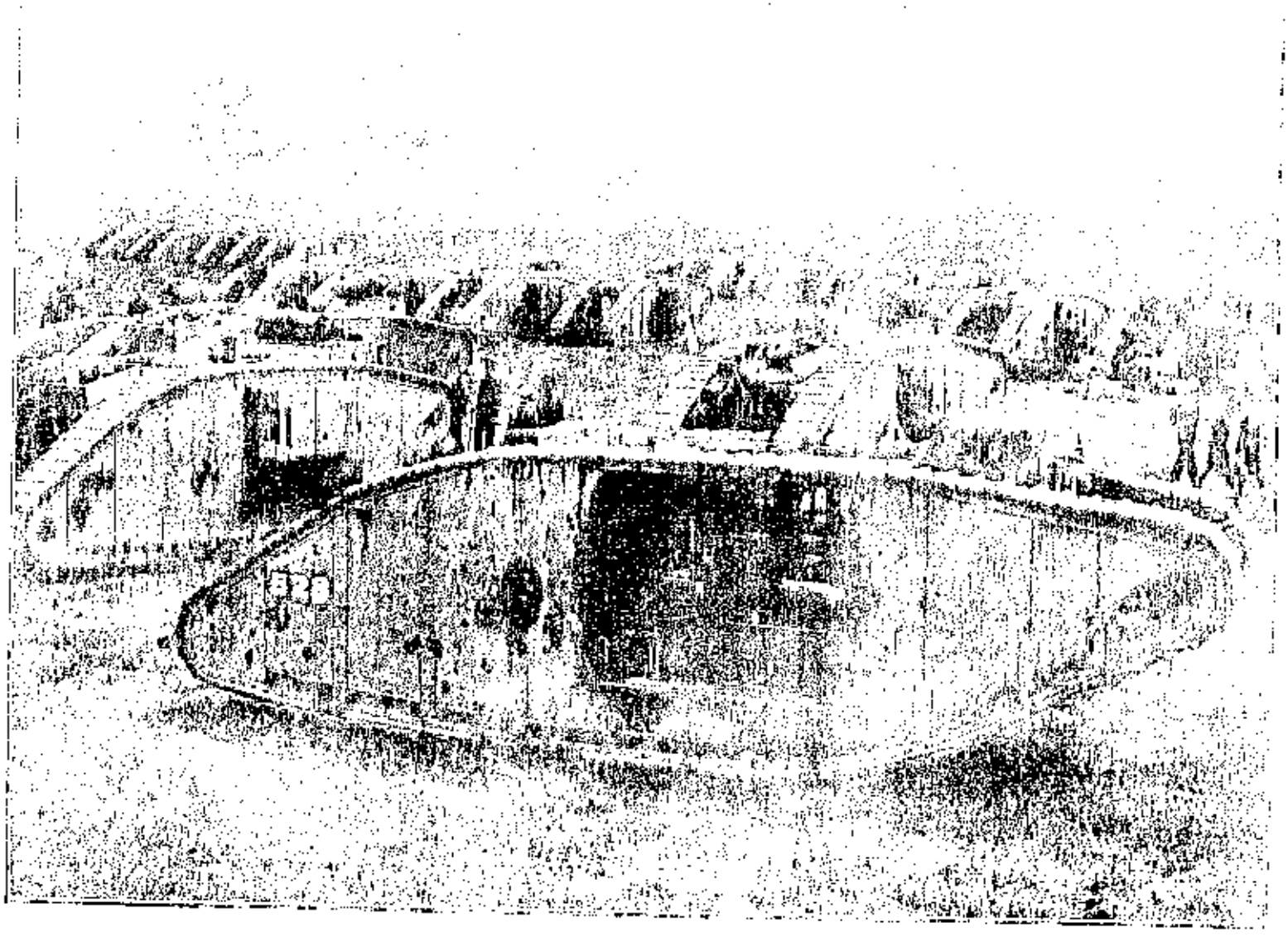

الكنها تكلت بواحدة منها وخرجت من بينها سالمة بمهارة طيارها

وقد تأخر الاميركيون في الاكثار من عمل الطيارات لانهم ارادوا ان يتقنوا اولاً عملها ويصنعوا الآلات التي تعملها بالضبط التام شأنهم في كل اعمالهم فنجحوا نجاحاً تاماً وينتظر ان يصنعوها الآن بالالوف وقد يزيد ما يصنعونهُ منها على عدد الذين يتعلمون الطيران . والمنتظر ان يكون لها شأن كبير في انهاء هذه الحرب

ولكن اتقان الطيارات لم تنحصر فائدتهُ في التنكيل بالعدو بل صار لهُ فائدة مدنية وهي نقل البريد من بلاد الى اخرى فينقل بها البريد الآن من لندن الى باريس ومن باريس الى ايطاليا ومن فرنسا الى تونس والجزائر وينقل بين وشنطون ونيويورك وفيلادلفيا. ولا يبعد ان يشيع استعمال البريد الهوائي كما شاع استعمال التلغراف والتلفون . ولا ينتظر ان يغني عن السفن البخارية وقطرات سكك الحديد في نقل البريد لان هذه تسير في اوقات معينة دائماً وتحمل صناديق البريد مهما بلغ ثقلها واما الطيارات فلا يسهل ضبرانها في كل زمان ولا ينتظر ان تصير قادرة على حمل القناطير المقنطرة من صناديق البريد ولكن الرسائل المختصرة التي يراد نقلها باسرع مما تنقلها السفن والمركبات تنقل بالطيارات في اكثر الاوقات

اما الدبابات فلم تكن معروفة قبل هذه الحرب وانما كانت مزيتها معروفة في هذا القطر وهي دوران العجل على سلسلة من العوارض متصلة بها. فصنع الانكليز منها مركبات كبيرة جداً تدور بمحركات في باطنها ووضعوا فيها المقاتلة بالاسلحة من المدافع والبنادق الآلية واطلقوا لها العنان فتسير امام جيوشهم كالراج من الحديد تدوس كل ما امامها وتهدمهُ تهزأ بالمرتفعات والمنخفضات فتسير في الاكام والوهاد وتهدم البيوت والمتاريس وترعب الجنود وتحطم مدافعهم . وقد اقتدى الالمان بالانكليز فصنعوا دبابات شبيهة بدباباتهم ودبابات الفرنسويين ولكن لا يظهر انهم استفادوا منها كما استفاد الانكليز من دباباتهم

ولا يحتمل ان يكون للدبابات فائدة غير حربية ولكن الاساس الذي بنيت عليهِ وهو سير العجل على سلاسل من العوارض سيشيع استعمالهُ في الطرق الوعرة والاراضي الرخوة ولاسيما في الاراضي الزراعية وهو الغرض الاصلي الذي صنعت لهُ

ترى في الشكل المقابل صورة كثير من الدبابات الانكليزية وقد اصطفت كالجنود المستعدة للزحف وصور بعض الرجال معها ليظهر كبر جرمها بالمقابلة معهم